

الانحرافات السلوكية للطالبات المتزوجات / دراسة ميدانية في جامعة بغداد

م.م. خلود سعد محمد

جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

Khulood. saad @Uoitc.edu.iq

المستخلص :

يُعد موضوع الانحرافات السلوكية من الموضوعات الاجتماعية المهمة لما يترتب عليه من آثار تنعكس على الفرد والمؤسسات الاجتماعية المختلفة، ولاسيما في البيئة الجامعية. لذا هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الانحرافات السلوكية لدى الطالبات المتزوجات في جامعة بغداد، والتعرف على أبرز العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأسرية والثقافية المرتبطة بظهورها، فضلاً عن الوقوف على انعكاساتها على الحياة الأكاديمية والاجتماعية للطالبات، اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة بوصفه أحد المناهج الكيفية القادرة على توفير فهم معمق للظاهرة المدروسة، إذ شملت عينة الدراسة (8) طالبات متزوجات من جامعة بغداد. وتم جمع البيانات من خلال المقابلة المتعمقة والاستمارة المعدة لهذا الغرض، ومن ثم إخضاعها للتحليل العلمي للوصول إلى تفسيرات موضوعية للبيانات المتحصلة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الانحرافات السلوكية لدى الطالبات المتزوجات ترتبط بجملة من العوامل المتداخلة التي تتباين في درجة تأثيرها من حالة إلى أخرى، وفي مقدمتها الظروف الأسرية والاقتصادية، وضعف الضبط الاجتماعي، وتأثير جماعة الرفاق، فضلاً عن تأثير وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وبعض الضغوط النفسية والاجتماعية. كما بينت النتائج أن تفاعل هذه العوامل يسهم في تشكيل أنماط سلوكية قد تؤثر سلباً في التوافق الاجتماعي والأداء الأكاديمي للطالبة، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي تؤكد أهمية تفعيل الدور التربوي والإرشادي للمؤسسات التعليمية، وتعزيز آليات الضبط الاجتماعي والدعم الأسري والنفسية، بما يسهم في الحد من الانحرافات السلوكية ومعالجة العوامل المؤدية إليها، وبما يحقق بيئة جامعية أكثر استقراراً وقدرة على دعم الطالبات في أداء أدوارهن الأكاديمية والأسرية.

الكلمات المفتاحية : الانحرافات السلوكية , الطالبات المتزوجات , دراسة حالة , الضبط الاجتماعي , جامعة بغداد

Behavioral Deviations Among Married Female Students: A Field Study at the University of Baghdad

A.L. Khulood Saad Mohammed

University of Information Technology and Communications

Uoitc.edu.iq@Khulood.saad

Abstract:

The topic of behavioral deviations is an important social issue due to its impact on individuals and various social institutions, particularly within the university environment. Therefore, this study aimed to uncover the nature of behavioral deviations among married female students at the University of Baghdad, identify the most prominent social, economic, familial, and cultural factors associated with their emergence, and examine their repercussions on the students' academic and social lives. The study employed the case study methodology, a qualitative approach capable of providing an in-depth

understanding of the phenomenon under investigation. The study sample consisted of eight married female students from the University of Baghdad. Data was collected through in-depth interviews and a specially designed questionnaire, and then subjected to scientific analysis to arrive at objective interpretations of the findings. The study results showed that behavioral deviations among married female students are linked to a range of interrelated factors that vary in their degree of influence from case to case. These factors include family and economic circumstances, weak social control, peer group influence, the impact of media and social communication, and certain psychological and social pressures. The results also indicated that the interaction of these factors contributes to shaping behavioral patterns that may negatively affect the student's social adjustment and academic performance. The study concluded with a set of findings and recommendations emphasizing the importance of activating the educational and guidance role of educational institutions and strengthening mechanisms for social control and family and psychological support. This will contribute to reducing behavioral deviations and addressing their underlying causes, thereby creating a more stable university environment capable of supporting female students in fulfilling their academic and family roles.

Keywords: Behavioral Deviations, Married Female Students, Case Study, Social Control, University of Baghdad

// المقدمة

يمثل المدمنون والجانحون والمجرمين والمنحرفون جنسيا وغيرهم من ذوي السلوك المنحرف والمضاد للمجتمع وبأجماع من علماء النفس والاجتماع والقانون خطراً على انفسهم وعلى انحراف الآخرين وعلى المجتمع بأسره , اذ تهدد سلوكياتهم اهم مقوماته وتماسكه وبقائه وامنه الاجتماعي من اخطر هذه المشكلات النفسية الاجتماعية هي الانحرافات السلوكية التي تصدر عن الشباب وتأخذ اشكال مختلفة حيث تشير تقارير المؤتمرات الدولية للوقاية من هذه الانحرافات والتي تواجه المجتمعات المعاصرة حيث ترتبط هذه الاشكال المختلفة بعملية النمو والتنشئة التي يتعرض لها الافراد وغيرها من الظروف الاخرى فان زيادة الضغوط النفسية والاجتماعية سواء بالاوضاع الاقتصادية او سوء المعاملة او قلة الوازع الديني كلها مرتبطة مع بعضها البعض في تكوين بوادر هذا الانحراف او السلوك الانحرافي.

فان الحيث عن الانحرافات السلوكية يجرنا تلقائياً لتناول البحث حول السلوك السوي , اذا لا يمكننا بحال ان نفصل العلاقة بينهما , او ان نطمس نور الحقيقة الذي يتضح بالمقارنة بين ما هو سوي وما هو شاذ فالعلاقة بينهما كالعلاقة بين النور والظلام , وتعتبر هذه الدراسة مساهمة في محاولة بسيطة لتوضيح بعض المشاكل الحياتية التي تواجه الشخصية , ووضع بعض الافكار والمعالجات الحية المستنبطة من وحي الذكر الكريم باعتباره المصدر الاول للثقافة الحية, كما اسهمت في الحديث حول الدوافع المنشطة لممارسة السلوك المنحرف في مجالات النفس والاخلاق والاجتماع والتطرف لأساليب اعتدال الشخصية وقوامها في الحياة المعاصرة .

الباب الاول // الجانب النظري

الفصل الاول : مشكلة البحث :

لاشك الهدف الاسمي للعلاقة الزوجية هو الاستقرار النفسي والاجتماعي من جهة والحفاظ على النوع البشري وتعزيز المجتمع وتماسكه من جهة ثانية فضلاً عن دور الاسرة الكبير في عملية التنشئة الاجتماعية التي تكفل نقل ثقافة وقيم ومعايير المجتمع من جيل الى جيل اخر, ان اهم الاهداف والوظائف التي تقوم بها الاسرة على مر الزمان في جميع المجتمعات ما ذكر اعلاه كما لا يخفى على الجميع بان التطورات والتغيرات التي يحفل بها الواقع الاجتماعي في العراق وفي كثير من البلدان العربية جعلت حالات الزواج تمتد احياناً لتشمل الفتيات اللواتي مازلن في طور الاعداد التعليمي والاكاديمي على الرغم من المعطيات الواقعية التي لا تنسجم في كثير من الاحيان مع الحياة الجديدة على الطالبة المتزوجة ان تعيش في كنفها ومن تلك المعطيات الوضع الاسري الخاص بعائلتها قبل الزواج والوضع الاسري الخاص بها بعد الزواج , ومع وجود الكثير من التحديات والاضطرابات النفسية والاسرية التي تجعل الطالبة المتزوجة تنمو في اطار اقامة علاقات اخرى خارج اطار الزواج الامر الذي يدخلها في دائرة الخيانة الزوجية ,, والبحث الحالي يحاول الوقوف على الاسباب والدوافع الحقيقية وراء قيام الطالبات المتزوجات بالخيانة الزوجية ومعرفة ما اذا كانت الظروف الاسرية بعد الزواج أي دورها في دفعهن نحو الخيانة الزوجية وفيما اذا كان لتطور الحياة الاجتماعية واضطراب الجانب الاقتصادي والاتساع الكبير في استعمال التقنيات الحديثة (وسائل التواصل الاجتماعي , الهواتف الذكية , وغيرها) دوراً في ذلك السلوك المنحرف ... ام كانت للجوانب العاطفية والنفسية وحدها الاثر البالغ في الخيانة الزوجية لدى تلك الطالبات ,, كما يحاول البحث التعرف على الاسباب التي تقف وراء استمرار هذه الخيانة وعدم لجوء تلك الطالبات فك الارتباط الاسري (الطلاق) والانطلاق في حياة جديدة مع الشريك (العاشق او الحبيب) وبالتالي الوقوف على اهم الاثار الناتجة عند هذا السلوك الانحرافي عند لطالبات المتزوجات تسألأت البحث :

1. ما الخيانة الزوجية ؟ وما انواعها ؟
2. ما الخصائص الشخصية للطالبات المتزوجات ؟
3. ما الدوافع والاسباب الكامنة وراء الخيانة الزوجية ؟
4. هل الزواج المبكر والظروف الاقتصادية والاجتماعية دور في الخيانة الزوجية ؟
5. ما اشكال الخيانة الزوجية لدى الطالبات المتزوجات ؟

اهمية البحث :

بالنسبة للأهمية العلمية وهي اثرها الجانب المعرفي فيما يتعلق بالظواهر الانحرافية وتركز هذا الدراسة على فئة الطالبات المتزوجات اللاتي يشكلن شريحة لا باس بها من طالبات الجامعة لذا كان الاهتمام منصبا على دراسة العوامل والاسباب التي يتعرض لها وتؤدي الى نتائج غير مقبولة اجتماعيا وعرفيا ب الاضافة الى الاهمية العملية من خلال توفير بيانات لأصحاب القرار ب كافة المؤسسات سواء كانت مؤسسة الاسرة او التربية او مؤسسة التعليم العالي وكافة المؤسسات الاجتماعية من اجل العمل على معالجة الظروف والملابسات التي تنتج مثل هذه الظواهر وذلك من خلال وضع البرامج والمشاريع المجتمعية لمساندة الاسرة ذات العلاقة

اهداف البحث :

تعد اهداف البحث العلمي مرتكز محوري للوصول للحقائق العلمية ووضعها في اطار قواعد او قوانين او نظريات علمية كجوهر العلوم خاصة وان العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق وان من اهم اغراض البحث العلمي تحقيق نتائج التي تسهم في تقدم العلوم والامم, يمكن تلخيصها في النقاط الاتية :

1. التعرف على اشكال الانحرافات وانواعها ومدى انتشارها في الوسط الجامعي
2. معرفة الاسباب والعوامل التي تقف وراء الانحراف الطالبات المتزوجات
3. التعرف على الاثار المترتبة على السلوك المنحرف لدى الطالبة المتزوج

المبحث الثاني //

المفاهيم والمصطلحات العلمية :

الانحراف لغة : وهو الميل يقال انحرف وتحرف , أي مال وعدل عن الطريق ¹

الانحراف اصطلاحاً : هو الميل عن طريق الحق الى طريق الباطل سواء في العقائد او في المفاهيم والسلوك ²

السلوك لغة : هو الفعل سلك طريقاً وسلك المكان يسلكه سلكاً وسلكت الشيء في الشيء أي ادخلته فيه ³

السلوك اصطلاحاً : هو سيرة الفرد واتجاهاته ومذهبه حيث يقال ان شخصاً سيء السلوك او حسن السلوك , كما ان السلوك من الاعمال الارادية التي يقوم بها الانسان ك (الكذب) الصدق ,,, الكرم ⁴

الانحراف السلوكي لغة : هو خروج الفرد عن المعايير التي ارتقاها المجتمع كمعايير للسوك فالقاتل منحرف ومدمن المخدرات منحرف لان معايير المجتمع تحرم القتل وتحرم الادمان وتمنع الشغب

الانحراف السلوكي اصطلاحاً : انه قيمي بمعنى السلوك الذي يصدر عن الشخص ويعود عليه بالضرر او اهدار لقيمة الوقت والجهد والمال وهو نابع عن فكرة او قناعة داخلية يراد هذا السلوك وانه اخلاقي كقولنا

الطالب لغة : _ورد ذكره في اللغة بانه (طلب الشيء) أي اراده (طالب الشيء) وهو الطالب ⁵

الطالب اصطلاحاً : وهو ذلك الشخص الذي انخرط في الدراسة وخضع لقوانينها وتعليماتها بغية الاستفادة التعليمية.

الخيانة الزوجية لغاً: عدم المحافظة على الامانة الزوجية ⁶

الخيانة الزوجية اصطلاحاً : هي علاقة غير شرعية تنشأ بين الزوج وأمرأة اخرى غير متزوجة او العكس فهي تعتبر علاقة محرمة سواء بلغت حد الزنا او لم تبلغ ⁷

¹ لسان العرب : لابن منظور . والمعجم الوسيط لابراهيم مصطفى احمد , حامد عبد القادر _ (1_167)

² قاسوس المعاني الفوري مجال البحث . مصطلحات المعجم الوسيط , لابراهيم مصطفى [4-51]

³ لسان العرب /mawdoo3.com,, مفاهيم عامة .

⁴ عبد الرحمن المدرس , علم النفس التربوي , عمان دار الفكر للطباعة والنشر, 1998, ص.(1_114).

⁵ بدوي , احمد زكي , معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية , الهيئة العامة المصرية للكتاب , القاهرة , 1999

⁶ امل المخزومي , الخيانة الزوجية , اسبابها . اثارها . ظروفها . ضحاياها , دار غيداء للنشر والتوزيع , 2017

⁷ شلبي اشرف , منبئات الخيانة الزوجية واستراتيجيات مواجهتها والوقاية منها , مجلة كلية الاداب , جامعة بني سويف , 2017

الفصل الثاني : الاطار المرجعي للدراسة " الدراسات السابقة "

اولاً : الدراسات العراقية (دراسة الدكتور احسان محمد الحسن)

ان الغرض من هذه الدراسة هو التعرف على طبيعة المظاهر النفسية والاجتماعية للانحرافات السلوكية بين الطلبة ويعد التعرف على هذه المظاهر للانحرافات السلوكية وتشخيصها والتي كانت نتيجة ظروف عديدة منها امنية واقتصادية واجتماعية .. فان الاطار المنهجي للدراسة يعتمد على الدراسة الاستطلاعية التي استعملت الاستبانة المفتوحة وركزت في اختيارها على عينات مختارة من الطلبة المدارس والاعدادية وطلبة الجامعات في محافظة بغداد وبعض المحافظات الاخرى

توصلت الدراسة الى العديد من المظاهر الاجتماعية والنفسية كالانحرافات السلوكية بين الطلبة والتي حددتها الدراسة بالعديد من النقاط ومنها , ضعف شعور الطلبة بالمسؤولية ان تكون الدراسة طلب العلم ليس من اوليات الطلبة بالاضافة الى تمرد الطلبة على اولياء امورهم , التحرش الذي يتعرض اليه الفتيات من قبل الطلبة , بالاضافة تكون الظروف الاجتماعية سبب في الاحباط العلمي وتصدع شخصيتهم

حددت الدراسة مجموعة من الاسباب الموضوعية التي تؤدي الى الانحرافات السلوكية في الوسط الطلابي ومن هذه الاسباب التي اختير منها ما يتناسب مع البحث بالامور الاتية , ضياع قيمة العلم وما له من اثار على ضعف المستوى المعاشي , ضعف الدوافع العلمية عند الطلبة , عدم ثقة الطالب المستقبل , وانعدام أي تعاون يمكن ان يقلل من هذه السلوكيات ما بين مؤسسة الاسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية الاخرى

ولقد توصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات ومنها : مساعدة الطلبة على تعميق وعيهم بمخاطر الانحرافات السلوكية والتي يكتسبها عن طرق متعددة ومنها وسائل الاعلام والخدمة الاجتماعية والارشاد النفسي .

ثانياً: *دراسة دور الضبط الاجتماعي في مواجهة الانحرافات السلوكية للطلقات , قام بها كل من نعيمة زيدان خلف , سحر مجيد , سنارية محمود , مجلة دراسات وبحوث التربية الرياضية , مجلد 35, عدد 3, 2025

هدفت الدراسة إلى معرفة ما هو دور الضبط الاجتماعي في الحد من الانحرافات السلوكية لدى الطالبات , وبينت دور كل من الاسرة والمؤسسات التعليمية واثارها في تقوية السلوك الإيجابي داخل الحرم الجامعي. ركزت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي , إذ تم تطبيق الاستمارة على عينة من الطالبات في جامعة بغداد , وصلت الدراسة إلى مجموعة من الامور التي من الضروري التاكيد عليها وهي أن للضبط الاجتماعي له دوراً جداً مهم في تقليل الانحرافات السلوكية , ويكون ذلك من خلال تعزيز دور الأسرية باتباع اساليب حديثة في تربية الاطفال والتوجيه التربوي والالتزام بالقيم الاجتماعية والأخلاقية , كما اكدت النتائج إلى أن التأثيرات الاجتماعية وضعف مكانه الاسرة واتباعها الاساليب السلبية في التربية قد تساهم في زيادة بعض السلوكيات المنحرفة لدى الطالبات.

ثالثاً: عنوان الدراسة : اتجاهات الشباب الجامعي نحو الانحرافات السلوكية في البيئة الجامعية , خالد حكيم , جامعة الملك عبدالعزيز المجلة

Journal of King Abdulaziz University – Arts and Humanities (مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للآداب والعلوم الإنسانية)

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالاضافة الى استخدامه اداة جمع البيانات الاستبانة حيث وبلغت العينة [230] طالباً من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات الشباب الجامعي نحو الانحرافات السلوكية داخل الحرم الجامعية، دراسة الاسباب الكامنة وراء شيوع بعض الانماط السلوكية المنحرفة، "كما سعت الدراسة إلى استجلاء الدور الوقائي للجامعة في مواجهة السلوكيات المنحرفة والحد من انتشارها بين الطالبات. وأظهرت النتائج أن هذه السلوكيات تتواجد بدرجة متوسطة داخل الوسط الجامعي، وتبين أن من أكثر السلوكيات المنحرفة شيوعاً التدخين، وضعف الالتزام بالمظهر الجامعي والتعليمات المنظمة للحياة الجامعية، إلى جانب سوء استخدام المرافق العامة مما يستدعي تكثيف الجهود التوعوية والتربوية لتعزيز الانضباط السلوكي داخل البيئة الجامعية، كما أظهرت النتائج للجامعة دوراً وقائياً مهماً في الحد من الانحرافات السلوكية من خلال الأنظمة والتعليمات والعقوبات الجامعية، إضافة إلى ارتفاع مستوى الوعي لدى الطلبة تجاه مخاطر السلوك المنحرف، التوصيات أوصت الدراسة بضرورة تبني اليات لدعم وتوعية الطلابية الى جانب مراجعة القوانين الجامعية المتعلقة بالعقوبات بما يحقق معالجة أكثر فاعلية للسلوكيات الجامعية المعاصرة.

رابعاً: عنوان الدراسة: Self-Control, Gender, and Deviance Among Turkish University Students Ozden Ozbay: الباحث, سنة النشر 2008, مكان النشر:

نُشرت في مجلة Journal of Criminal Justice، المجلد 36، العدد 1، كما سعت الدراسة إلى استجلاء الدور الوقائي للجامعة في مواجهة السلوكيات المنحرفة والحد من انتشارها بين الطالبات، وأظهرت النتائج أن هذه السلوكيات تتواجد بدرجة متوسطة داخل الوسط الجامعي، وكان من أبرز مظاهرها انتشار التدخين وضعف الالتزام بالمظهر والضوابط الجامعية، الأمر الذي يستدعي تعزيز الجهود التربوية والإرشادية داخل المؤسسة الجامعية، "72-80، سعت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين ضعف الضبط الذاتي وممارسة السلوك المنحرف بين طلبة الجامعات التركية، مع استقصاء الفروق المرتبطة بالجنس في مستويات الانحراف السلوكي، والتحقق من صلاحية نظرية الضبط الذاتي بوصفها إطاراً تفسيرياً لفهم السلوك المنحرف لدى كل من الذكور والإناث مشكلة الدراسة: تمحورت مشكلة الدراسة حول التساؤل الآتي: هل يؤدي انخفاض مستوى الضبط الذاتي إلى زيادة السلوك المنحرف لدى طلبة الجامعات؟ وهل تختلف هذه العلاقة بين الذكور والإناث؟ عينة الدراسة: تكوّنت عينة الدراسة من (974) طالباً وطالبة من إحدى الجامعات التركية الحديثة، وتم جمع البيانات باستخدام استبانة ميدانية، منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحث أسلوب المسح الاجتماعي من خلال الاستبانة لقياس مستوى الضبط الذاتي والسلوكيات المنحرفة لدى الطلبة، النظرية المعتمدة: استندت الدراسة إلى نظرية الضبط الذاتي لـ Michael Gottfredson و Travis Hirschi، والتي ترى أن انخفاض الضبط الذاتي يؤدي إلى زيادة احتمالية الانحراف والسلوك المخالف للقواعد الاجتماعية، أهم نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة أن انخفاض الضبط الذاتي يرتبط بارتفاع مستوى السلوك المنحرف لدى الطلبة الجامعيين. بيّنت النتائج أن الميل إلى المخاطرة كان أكثر أبعاد الضبط الذاتي تأثيراً في الانحراف، كشفت الدراسة أن رفاق السوء والعوامل الاجتماعية والضغط الاقتصادي تسهم في زيادة السلوك المنحرف، أوضحت النتائج أن نظرية الضبط الذاتي تنطبق على الذكور والإناث معاً، أي أن تأثير ضعف الضبط الذاتي كان متشابهاً لدى الجنسين، بيّنت الدراسة أن الالتزام المدرسي والروابط الاجتماعية يحذّان من السلوك المنحرف، أهمية الدراسة، تعد هذه الدراسة من الدراسات الأجنبية المهمة في مجال الانحراف السلوكي؛ لأنها تناولت فئة الشباب الجامعي وربطت بين الضبط الذاتي والعوامل الاجتماعية وتأثيرها في ظهور السلوك المنحرف.

الفصل الثالث: المبحث الاول: العوامل المساعدة والاسباب التي تؤدي الى ظهور بعض المظاهر السلوكية المنحرفة , الخيانة الزوجية. اسبابها واثارها.

المبحث الاول: العوامل والاسباب المؤدية الى السلوك المنحرف

١_ ضعف القيم الاجتماعية : ان موضوع القيم الاجتماعية لا يمكن تجاوز عنها لأنها اساس السلوك الانساني وعندما يحصل اي تغير اجتماعي سواء كان على شكل حرب او ثورة او كارثة طبيعية او ازمت اقتصادية تصبح بعض هذه القيم في دائرة التغير جراء هذه الاحداث وبسبب هذه تغيرات يظهر لنا نزاع بين من هم مقتنعين بالقيم الجديدة وبين من هم ضدها وهذا ما ظهر بعد ثورة الصناعية والغزو الثقافي الذي اجتاحت منظومة الدول العربية النامية ويشهد العراق نماذج من هذا الصراع شهد المجتمع العراقي خلال العقود الأخيرة العديد من الحروب والأزمات والتحديات الأمنية التي تركت أثراً عميقاً في البناء الاجتماعي ومنظومة القيم والمعايير السائدة، وكان من أبرزها الأحداث التي رافقت سيطرة تنظيم داعش الإرهابي وما خلفته من تداعيات نفسية واجتماعية وثقافية. كما أسهم التطور التكنولوجي المتسارع والانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي في إحداث تغيرات ملحوظة في أنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى تراجع فاعلية بعض مؤسسات الضبط الاجتماعي التقليدية، وفي مقدمتها الأسرة. وقد ساهمت هذه التحولات في اتساع الفجوة بين الأجيال وتزايد التأثير بالثقافات والقيم الوافدة، مما انعكس على سلوك الأفراد واتجاهاتهم وفي ظل هذه المتغيرات برزت مجموعة من السلوكيات المنحرفة بوصفها إحدى النتائج المترتبة على ضعف الضبط الاجتماعي وتراجع الالتزام بالقيم والمعايير المجتمعية، الأمر الذي جعل من دراسة الانحرافات السلوكية ضرورة علمية لفهم أسبابها والكشف عن العوامل المؤدية إليها ووضع السبل الكفيلة بالحد منها. عدا الثورة الصناعية وكانت منظومة الدول العربية ضحيته هذا الغزو نلاحظ كثير من الفتيات والشباب في ظل الازمات سياسية وتقلبات الاقتصادية تعصف بالقيم الاخلاقية للمجتمع العراقي الامر الذي انعكس بتأكيد على مجمل القطاعات ومنها قطاع الطلاب

2_ الاضطرابات السلوكية:

يستخدم هذا مصطلح في توضيح السلوك الذي ينتهك الاحكام الاخلاقية المتعارف عليها اجتماعيا والتي تتوقعها الانظمة الاجتماعية ومن اهم هذه الامراض الشخصية العدوانية والادمان على كحول والمخدرات⁸

وهناك كثير من مصطلحات الدالة على الاضطرابات السلوكية والتي تتمثل جميعها في شكل من اشكال السلوك الانفعالي، وبذلك تستدعي هذه السلوكيات أنماطاً خاصة من التنشئة والتوجيه، إذ يُعرّف الاضطراب السلوكي بأنه نمط من السلوك والانفعالات المتطرفة والمستمرة، يتجاوز المعايير والقيم والتوقعات الاجتماعية السائدة في المجتمع، ويشكل انحرافاً واضحاً عن السلوك المقبول اجتماعياً وفقاً للثقافة والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها ويعتبر هو سلوك غير مقبول اجتماعياً ويتكرر الحدوث فالكبار في المجتمع هم من يتحكمون في نوعية السلوك ويعتبر من اهم مظاهر الاضطرابات السلوكية هي قلة عدد الاصدقاء او انعدامهم واضطرابات في العلاقات العائلية وزيادة في الحركة والنشاط والقلق والاكتئاب⁹

3_ الانفعالات : لقد اثبتت الابحاث الطبية الحديثة ان الانفعالات العاطفية تؤثر على اجهزة مختلفة من الجسم اهمها الغدد الصماء والمخ والذي تلعب دورا اساسيا للحفاظ على اجهزة الجسم فالانفعالات تشبه الدافع في كونها حالات داخلية لا يمكن ملاحظتها مباشرة وقد اسفرت بعض الدراسات في علم الاجتماع الجنائي ان السلوك المنحرف لا يقف عند العوامل الاجتماعية الصرفة التي قد تلعب دور مهما ولكن

⁸ صبيح الكعبي اثر العوامل الاجتماعية في الامراض النفس ١٩٩٨ ص ٦٤

⁹ مفهوم الاضطرابات السلوكية , ساره وقتيبة , اخر تحديث 13/4/2026

المحرك الاساسي لهذا السلوك هو الانفعال¹⁰ , أشارت الدراسات التي تناولت موضوع الانفعالات إلى أن كلاً من العوامل الوراثية والبيئية تؤدي دوراً مهماً في تكوين الأنماط الانفعالية للفرد وتطورها. وقد أولى علماء النفس اهتماماً كبيراً بدراسة الانفعالات لدى الأطفال في المراحل الأولى من حياتهم، إذ بينت هذه الدراسات وجود بعض الاستجابات الانفعالية الفطرية ذات الأساس الوراثي التي تظهر منذ مرحلة الطفولة المبكرة ومع ذلك، فإن هذه الانفعالات لا تتشكل بصورة نهائية بفعل الوراثة وحدها، بل تتأثر بشكل ملحوظ بعمليات التنشئة الاجتماعية والتعلم والخبرات البيئية المختلفة، الأمر الذي يسهم في توجيهها وتطويرها بما يتوافق مع المعايير والقيم السائدة في المجتمع¹¹، وتتمثل في الغرائز والدوافع والحاجات الداخلية فهناك ارتباط كبير بين الدوافع والسلوك ذلك ان هذا الاخير هي التي تدفع بالفرد الى السلوك معين في ظروف معينة وتستمر الى ان يتم اشباع هذا الدافع او الحاجة مثل الحاجة الى الطعام فهي تكون نتيجة الدافع الجوع ولكن اذا فقد الانسان السيطرة على نفسه وخرج عن ضوابط المجتمع وحاول اشباعها فانه في هذه الحالة قد قام بسلوك منحرف مخالف لقواعد المجتمع¹²

4_ اضطرابات النمو: يعد اضطراب النوم من العوامل المساهمة في خلق السلوك غير السوي والذي يطلق عليه بالسلوك المزمن الخارج عن معايير الاجتماعية السائدة في المجتمع وخاصة فترة المراهقة فان اضطراب في نمو الحدث يكون له تأثير على سلوكه بحيث تبدو تصرفاته وكأنها غير متزنة وذلك لان الحدث في كل مرحلة من مراحل نموه يسلك سلوكاً يلائم مع هذه مرحلة من عمره فان مع العادات والنظم في المجتمع فالنمو غير طبيعي يؤدي الى سوء العلاقات مع الآخرين وهذا الاضطراب في النمو يحدث نتيجة اختلال الغدد كالغدد النخامية¹³

5_ جماعة الاصدقاء والرفقة : ويقصد بجماعة الاصدقاء والرفقة حالة الزمالة والرفقة التي تعني مخالطة الصبي امثاله الذين يتفاعل معهم في جميع الأنشطة والفعاليات كانوا في المدرسة او اعضاء في نادي معين وكذلك تعتبر جماعة الرفقة او الرفاق او الاصحاب لهم اكبر تاثير على شخصيه¹⁴ , إذ يميل الفرد إلى التأثر بسلوك جماعة الرفاق وتبني أنماطها الفكرية والسلوكية من خلال التفاعل المستمر معها، الأمر الذي يجعلها من أكثر الجماعات الاجتماعية تأثيراً في تشكيل شخصيته واكتسابه للاتجاهات والقيم المختلفة وعندما تفتقر جماعة الرفاق إلى الضوابط والمعايير الإيجابية، فإنها قد تصبح بيئة محفزة لظهور السلوكيات المنحرفة وترسيخها، ويرتبط ذلك بصورة غير مباشرة بضعف فاعلية مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ولاسيما الأسرة والمدرسة، في أداء أدوارها التربوية والتوجيهية بما يسهم في بناء شخصية متوازنة وقادرة على مواجهة المؤثرات السلبية المختلفة، ومن ثم تغيير جماعة الاصدقاء اخطر المؤثرات اليومية على الطالب لانه قد يجد ما حرم منه يجده متوفر من قبل هذه الجماعة التي تحاول احتضانه من خلالها ليصبح عضواً فيها فيما لو كانت هذه الجماعة خطرة او تمارس سلوك منحرف او عدوانيا¹⁵.

5_ وسائل الاتصال والاعلام : تشمل وسائل الاتصال مختلف القنوات والأدوات التي تسهم في نقل الثقافة والمعرفة إلى أفراد المجتمع، سواء كانت مطبوعة كالكتب والصحف والمجلات، أم مرئية ومسموعة كالتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة. ويُعد التلفزيون من أبرز وسائل الإعلام القادرة على التأثير في منظومة القيم الاجتماعية والثقافية، إذ يسهم في تعزيز بعض القيم وإعادة تشكيل بعضها الآخر من

محمد رفعت الافات الاجتماعية والامراض النفسية بيروت مؤسسة عز الدين للطباعة ط(3) ١٩٩٣ ص ١٨٢ _ ١٨٣¹⁰
¹¹ محمد ثابت علي الدين .انور عبد الغفار التنشئة الاجتماعية والتربية الاسرية .كلية التربية جامعة المنصور.مصر. ١٩٩٢.ص.٨٨

¹² (د. علي محمد جعفر: حماية الاحداث المخالفين للقانون المعرضين لخطر الانحراف الجامعية الدراسات والنشر والتوزيع .لبنان ط(١). ٢٠٠٤.ص٤٦_٤٧

¹³ د. نائل عبد الرحمن واخرون . المبادئ العامة الدفاع الاجتماعي .عمان .المطبعة الاردنية .١٩٨٣.ص ٤٢

¹⁴ حمد بن الحفيظ اجرام الصغار ومحاكم الاحداث مجلة البحث العلمي العدد(٦) السنة الثانية المغرب ١٩٦٥ ص١٦

¹⁵ د. ناهدة عبد الكريم التسرب الدراسي مع التركيز على مرحلة الابتدائية ومسح ميدانية في مدينة بغداد غير منشور ١٩٩٢ ص٢٣

خلال تقديم أنماط فكرية وسلوكية جديدة قد تختلف عن القيم والعادات السائدة في المجتمع. كما تؤدي وسائل الإعلام دوراً مهماً في توجيه الرأي العام وصياغة الاتجاهات الفكرية للأفراد، الأمر الذي يجعلها قادرة على إحداث تغيرات ثقافية وسلوكية قد تؤثر في الهوية الاجتماعية والثقافية للأفراد، ولا سيما عند التعرض المستمر للمضامين الإعلامية التي تحمل قيماً ومفاهيم مغايرة للبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، دون قيد أو شرط ولا شك أنه لا يخفى إلى حد ما يشكل الإعلام المنفتح من خطر على أي مجتمع محافظ وخاصة إذا كان أعداء هذا المجتمع هم من يديرون هذا الإعلام ويكرسوه لتحقيق رغباتهم وهم عندهم إيمان مطلق بصراع الحضارات وعولمة الحضارة الغربية والوسائل الإعلامية تحمل الثقافة إلا أن أغلبها من الثقافة المستهلكة، وبهذا تعتبر وسائل الإعلام والترفيه بشكاليها المختلفة من الأسباب التي لها تأثير في ظهور بعض السلوكيات المنحرفة، إذ أن ما يعرض عن طريق السينما والتلفزيون من مشاهد الجريمة والعنف لها إسهامات بتروسيخ أنماط وأشكال سلوكية مختلفة ذات طابع سلبي لدى بعض الأفراد ولا سيما فئة الشباب، كما أن انتشار بعض وسائل الإعلام الترفيهية دون وجود رقابة عليها أو وجود توجيه مناسب يؤدي إلى هدر أوقات الفراغ بطريقة وبصورة غير مفيدة وذلك فضلاً عن ضعف دور المؤسسات المعنية بتقديم برامج تثقيفية وترفيهية تكون هادفة ونافعة الأمر الذي انعكس سلباً على الشباب وجعلهم أكثر عرضة للانحرافات والمخاطر السلوكية¹⁶.

6_ الفقر: يُعد الفقر من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي حظيت باهتمام واسع في الدراسات المعنية بتفسير الانحرافات السلوكية، إذ يرتبط بحرمان الأفراد من إشباع احتياجاتهم الأساسية وتحقيق مستوى معيشي ملائم. ولا يقتصر تأثير الفقر على الجانب الاقتصادي فحسب، بل يمتد إلى الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية، مما قد ينعكس سلباً على عملية التكيف الاجتماعي للفرد. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة بين الظروف الاقتصادية المتدنية وارتفاع احتمالية ظهور بعض أنماط السلوك المنحرف، نتيجة الضغوط المعيشية والشعور بالحرمان وضعف فرص تحقيق الأهداف المشروعة. ومن هذا المنطلق يُنظر إلى الفقر بوصفه ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد تتداخل فيها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، الأمر الذي يجعله أحد العوامل المؤثرة في نشوء بعض الانحرافات السلوكية داخل المجتمع، كدراسة لوليام هيلي¹⁷، ففقر ظاهرة اجتماعية اقتصادية وسياسية ذات أبعاد نفسية وإنسانية وهو ينمو في سياق تاريخي مجتمعي جغرافي وضمن زمن محلي وكوني في الوقت نفسه وفي حين يشار إلى الفقر أحياناً حالة من حرمان المادي التي يظهر في انخفاض استهلاك الغذاء كما ونوعاً وتستهدف الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكني المنحرف الصغير ١٩% من الأحداث المنحرفين في بيئة لقد جاءوا من بيوت فقيرة وصغيرة جداً.

7_ البطالة: تُعد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر بشكل كبير في حياة الأفراد والمجتمع، إذ تعني عدم قدرة الشخص القادر على العمل على إيجاد فرصة عمل مناسبة. وتظهر هذه المشكلة نتيجة عوامل متعددة مثل قلة فرص التوظيف أو عدم توافق مؤهلات الأفراد مع متطلبات سوق العمل. كما تؤدي البطالة إلى انخفاض مستوى الدخل وتراجع القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية، ولا تقتصر آثار البطالة على الجانب الاقتصادي فقط، بل تمتد لتشمل الجوانب النفسية والاجتماعية، حيث قد يشعر الفرد بالإحباط وفقدان الثقة بالنفس، وقد تزداد المشكلات الأسرية والاجتماعية نتيجة الضغوط المعيشية. لذلك، من المهم توفير فرص عمل مناسبة وتنفيذ خطط تسهم في تقليل نسب البطالة والحد من آثارها السلبية على المجتمع، في حين تعد الحروب من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات، لما تتركه من تأثيرات عميقة على مختلف جوانب الحياة. وغالباً ما تنشأ لأسباب وعوامل متعددة صراعات سياسية أو مصالح اقتصادية أو عوامل اجتماعية متشابكة. وتكون نتيجة هذه الصراعات وقوع خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات، فضلاً عن إضعاف الاستقرار وإعاقة جهود التنمية والتطور، ولا تنحصر نتائج الحروب على الأضرار المادية فحسب، بل تمتد لتشمل آثاراً اجتماعية ونفسية واسعة النطاق، إذ تتسبب

¹⁶ وعد ابراهيم خليل الامير دور التلفزيون في قيم الاسرة رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب جامعة بغداد

¹⁷ الامير الياسين : اثر التملك العائلي في جنوح الاحداث بيروت مطابع بيبضون ١٩٨١ ص ٢٤ _ ٢٥

في تهجير السكان وارتفاع معدلات الفقر وتدهور الظروف المعيشية. كما تؤثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية وتزيد من ظهور العديد من المشكلات داخل المجتمع. ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية اللجوء إلى الوسائل السلمية والحوار البناء وتعزيز التعاون بين الدول والشعوب للحد من النزاعات وترسيخ الأمن والاستقرار¹⁸، غياب الوازع الديني يُعد من العوامل التي تؤثر في سلوك الأفراد داخل المجتمع، إذ يؤدي ضعف الالتزام بالقيم والمبادئ الدينية إلى انتشار بعض السلوكيات غير الإيجابية وابتعاد بعض الأشخاص عن الضوابط الأخلاقية. كما أن تراجع الوعي الديني قد ينعكس على العلاقات الاجتماعية ويؤثر في مستوى التعاون والاحترام بين أفراد المجتمع، وتظهر آثار هذا الغياب في زيادة بعض المشكلات الاجتماعية وتراجع الشعور بالمسؤولية، مما ينعكس على استقرار المجتمع وتماسكه. لذلك تُعد تنمية القيم الدينية والأخلاقية ونشر الوعي من الوسائل المهمة التي تسهم في تعزيز السلوك الإيجابي وبناء مجتمع أكثر ترابطاً وتفاعلاً.¹⁹

ومن العوامل الأخرى التي قد تؤدي إلى الخيانة الزوجية ما يلي:

1. المشكلات المادية: قد تتسبب الظروف الاقتصادية الصعبة في زيادة التوتر والخلافات بين الزوجين، خصوصاً عندما يعجز أحد الطرفين عن تلبية متطلبات الحياة، مما يؤثر في استقرار العلاقة الزوجية.
2. غياب التربية السليمة: تلعب القيم والتربية دوراً مهماً في بناء شخصية الفرد، لذلك فإن ضعف التربية أو غياب المبادئ الأخلاقية قد يؤدي إلى اتخاذ سلوكيات تؤثر سلباً في الحياة الزوجية.
3. الإفراط في الانشغال عن الشريك: قد يؤدي الانشغال المستمر بالعمل أو العلاقات الاجتماعية إلى ضعف التواصل بين الزوجين، مما يسبب شعور أحدهما بالإهمال ويفتح المجال لظهور مشكلات في العلاقة²⁰.
4. الضغوط الأسرية والخلافات المتكررة: تكرار المشكلات وعدم القدرة على الحوار وحل النزاعات بطريقة صحيحة قد يؤدي إلى فقدان التفاهم والانسجام بين الزوجين، مما يؤثر في استقرار الأسرة. لذلك فإن بناء علاقة قائمة على الاحترام والتواصل والثقة المتبادلة يُعد من أهم الوسائل للحفاظ على استقرار الحياة الزوجية.
5. ضعف الاهتمام بين الزوجين: عندما يقل اهتمام أحد الزوجين بالآخر أو يشعر الطرف المقابل بعدم التقدير والاحترام، قد ينعكس ذلك سلباً على العلاقة ويؤدي إلى ظهور مشكلات تؤثر في استقرار الحياة الزوجية.
6. عدم الشعور بالقناعة: قد يؤدي عدم الرضا بما يقدمه الشريك أو المقارنة المستمرة بالآخرين إلى شعور أحد الطرفين بالنقص أو عدم الاكتفاء، مما يضعف التفاهم والانسجام داخل العلاقة الزوجية.
7. الرغبة في لفت الانتباه أو إثبات الذات: في بعض الحالات قد يسعى أحد الزوجين إلى البحث عن الاهتمام أو التقدير خارج إطار العلاقة نتيجة شعوره بالإهمال أو نقص التقدير داخل المنزل، وهو ما قد ينعكس سلباً على العلاقة.

¹⁸ ابو الحسن ابراهيم , ديناميات الانحراف والجريمة , المعهد العالي للخدمة الاجتماعية , اسوان , قنا بدون
¹⁹ د.كريم محمد حمزه .الفقر تطور المؤشرات الاطار المفاهيمي في الفقر والغنى في الوطن العربي بيت الحكمة
بغداد ٢٠٠٢ ص ٢٦
²⁰ العيسوي , عبد الرحمن , علم النفس الاجتماعي , دراسات في الشخصية العربية , دار المعرفة الجامعية , مصر ,
1997.

8. تأثير وسائل التواصل أو العلاقات الخارجية: قد يسهم الانفتاح غير المنضبط على العلاقات الخارجية أو الاستخدام غير المتوازن لوسائل التواصل في خلق فرص تؤثر في الثقة والتفاهم بين الزوجين، لذلك يُعد الحوار والوضوح من العوامل المهمة للحفاظ على استقرار العلاقة²¹

المبحث الثاني: أسباب وأنواع الخيانة:

تُعرّف الخيانة الزوجية بأنها إقامة أحد الزوجين علاقة خارج إطار الحياة الزوجية، سواء كانت هذه العلاقة عاطفية أو سلوكية، بما يتجاوز حدود الثقة والالتزام المتبادل بين الطرفين. وتُعد من المشكلات التي تؤثر بشكل مباشر في استقرار الأسرة وتنعكس على العلاقة بين الزوجين بشكل سلبي. وتُعد الخيانة الزوجية من القضايا التي حظيت باهتمام واسع في المجتمعات المختلفة لما لها من آثار اجتماعية ونفسية، إذ لا تقتصر نتائجها على الزوجين فقط، بل قد تمتد لتؤثر في الأبناء والعلاقات الأسرية بشكل عام. وتتنوع الأسباب التي قد تؤدي إلى حدوث الخيانة الزوجية، لذلك لا يمكن ربطها بسبب واحد فقط، بل غالبًا ما تكون نتيجة تداخل عدة عوامل مختلفة. ومن أبرز هذه الأسباب ضعف التواصل بين الزوجين، وغياب التفاهم، والإهمال العاطفي، إضافة إلى بعض المؤثرات الاجتماعية والنفسية التي قد تؤثر في استقرار العلاقة الزوجية.

هناك العديد من الأسباب التي قد تؤدي إلى الخيانة الزوجية، وغالبًا لا تنتج عن عامل واحد فقط، بل عن مجموعة من الظروف والمشكلات داخل العلاقة الزوجية. فقد يؤدي ضعف التواصل العاطفي بين الزوجين وغياب الحوار المستمر إلى شعور أحد الطرفين بالإهمال أو عدم التقدير، مما ينعكس سلبيًا على استقرار العلاقة. كما أن استمرار الخلافات وعدم إيجاد حلول مناسبة لها قد يضعف الثقة المتبادلة ويؤثر في قوة الترابط الأسري²². ومن العوامل الأخرى التي قد تسهم في حدوث الخيانة وجود اختلافات في الطباع أو التوقعات بين الزوجين، إضافة إلى الضغوط اليومية والانشغال المستمر بالحياة العملية والاجتماعية. وفي بعض الحالات قد يؤدي البحث عن الاهتمام أو التقدير خارج إطار العلاقة إلى ظهور تصرفات تؤثر في الحياة الزوجية، لذلك يُعد التفاهم والاحترام المتبادل والتواصل المستمر من أهم الوسائل للحفاظ على استقرار الأسرة وتقوية العلاقة بين الزوجين. أما بالنسبة إلى أنواع الخيانة الزوجية، فقد ظهرت أشكال متعددة لها مع تغير الظروف الاجتماعية وتطور وسائل التواصل، وتختلف هذه الأنواع بحسب طبيعة العلاقة والدوافع المرتبطة بها، ومن أبرزها:

الخيانة العاطفية: وتتمثل في إقامة أحد الزوجين ارتباطًا عاطفيًا أو مشاركة مشاعر واهتمام مع شخص آخر خارج إطار العلاقة الزوجية، وقد يحدث ذلك دون وجود علاقة مباشرة، لكنه يؤثر في الثقة بين الطرفين.

الخيانة الجسدية: وتحدث عندما يقيم أحد الزوجين علاقة جسدية خارج نطاق الزواج، ويُعد هذا النوع من أكثر الأنواع تأثيرًا في استقرار الحياة الزوجية لما يسببه من فقدان الثقة وتفكك العلاقة.

الخيانة الناتجة عن الفتور العاطفي: وقد تظهر نتيجة ضعف التواصل أو تراجع الاهتمام المتبادل بين الزوجين، مما يؤدي إلى بحث أحد الطرفين عن الاهتمام أو التقدير خارج إطار العلاقة. وتُعد المحافظة على الحوار والاحترام والثقة المتبادلة من أهم العوامل التي تساعد على تعزيز استقرار الحياة الزوجية والحد من المشكلات التي قد تؤثر فيها²³

²¹ القاسم، جمال واخرون، الاضطرابات السلوكية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

²² المغزي، سعد، انحراف الصغار، دار المعارف، القاهرة، 2006.

²³ عكاشة، محمود فتحي، مدخل الى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، ط1، مصر، 2008.

6. **الخيانة العاطفية:** يُقصد بها أن يُكوّن أحد الزوجين ارتباطاً عاطفياً أو يمنح مشاعره واهتمامه لشخص آخر خارج إطار العلاقة الزوجية، دون أن تكون هناك علاقة جسدية بالضرورة. ويبدأ هذا النوع غالباً من خلال التقارب في الحديث أو مشاركة التفاصيل الشخصية، ثم قد يتطور مع الوقت ليؤثر في الثقة والاستقرار بين الزوجين

7. **الخيانة الإلكترونية:** تتم عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو التطبيقات الإلكترونية، حيث ينشئ أحد الزوجين تواصلاً يتجاوز حدود العلاقة الزوجية، وقد يتطور هذا التواصل إلى ارتباط عاطفي أو تبادل مستمر للرسائل والمشاعر، مما ينعكس سلباً على الحياة الأسرية²⁴. وتشير بعض الآراء إلى أن انتشار وسائل التواصل الحديثة أسهم في ظهور أنماط جديدة من العلاقات التي قد تؤثر في استقرار الأسرة، لذلك تُعد المحافظة على حدود واضحة في التواصل والالتزام بالحوار والثقة من العوامل المهمة في تعزيز العلاقة الزوجية والحفاظ عليها²⁵.

المبحث الثالث: الخيانة من المنظور الإسلامي

ينظر الإسلام إلى الخيانة الزوجية على أنها من السلوكيات المرفوضة شرعاً وأخلاقياً، لما يترتب عليها من أضرار تمس الفرد والأسرة والمجتمع. وقد حرص الإسلام على بناء العلاقة الزوجية على أسس المودة والرحمة والأمانة والاحترام المتبادل بين الزوجين، حفاظاً على استقرار الأسرة وترابطها. وتُعد الخيانة الزوجية في الإسلام مخالفة للقيم والمبادئ التي تحتل على حفظ الحقوق وصون الروابط الأسرية، إذ يؤكد الإسلام أهمية الالتزام بالعهد والوفاء بين الزوجين والابتعاد عن كل ما يؤدي إلى إضعاف الثقة أو الإضرار بالحياة الزوجية²⁶. كما يوجّه الإسلام إلى معالجة المشكلات الزوجية بالحوار والتفاهم والتسامح، ويحث على الحفاظ على خصوصية العلاقة الزوجية وعدم السماح للعوامل الخارجية بالتأثير فيها. لذلك جاءت التعاليم الإسلامية داعية إلى تعزيز الأخلاق والقيم التي تسهم في بناء أسرة مستقرة ومجتمع أكثر تماسكاً، وقد نهى الإسلام عن الخيانة بكل أشكالها، واعتبرها من الأفعال التي تنتافي مع القيم والأخلاق الإسلامية، لما يترتب عليها من آثار سلبية تمس الفرد والأسرة والمجتمع. وقد وردت نصوص شرعية تؤكد أهمية الأمانة والوفاء وتحذر من الغدر ونقض العهود، باعتبار أن العلاقات الإنسانية يجب أن تقوم على الصدق والثقة والالتزام. كما أوضحت السنة النبوية أن الخيانة من الصفات المذمومة التي لا تليق بالمؤمن، إذ حثّ النبي ﷺ على الالتزام بالأمانة والوفاء بالوعود وعدم الإضرار بالآخرين. وجاءت الأحاديث النبوية لتبين أن المحافظة على الثقة والصدق من الأسس المهمة في بناء العلاقات الأسرية واستقرار المجتمع²⁷.

المبحث الرابع: الخيانة الزوجية من المنظور القانوني العراقي

تناول القانون العراقي موضوع الخيانة الزوجية واعتبره من الأفعال التي يترتب عليها أثر قانوني وعقوبات محددة، وقد أشار إلى ذلك في نصوص قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969. ويقصد بالخيانة الزوجية قيام أحد الزوجين بإقامة علاقة غير مشروعة أثناء استمرار العلاقة الزوجية، ويُعد هذا الفعل مخالفة قانونية إذا توفرت شروطه وأركانه المنصوص عليها قانوناً. كما تختلف بعض الأحكام والإجراءات بحسب ظروف الواقعة وطبيعة الإثبات. وقد نظم المشرع العراقي هذا الموضوع بهدف حماية كيان الأسرة والحفاظ على استقرار الحياة الزوجية، إذ منح للزوج أو الزوجة الحق في اتخاذ

²⁴ عبد المعطي , حسن مصطفى , الارشاد الاسري نظرياته واساليب علاجه ,الدار العلمية للنشر والتوزيع , عمان , 2000.

²⁵ عبد المحسن , محمد , الاسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي , ط1, مكتبة العبيكان , السعودية , 2001.

²⁶ جبرين , عبدالله عبد الرحمن , الحلول الشرعية للخلافات والمشكلات الزوجية , مؤسسة الشيخ عبدالله الجبرين الخيرية , السعودية , 2005.

²⁷ اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي , وآخرون , روح البيان , دار الفكر , بيروت , 2001.

الإجراءات القانونية عند ثبوت وقوع الخيانة، بما في ذلك اللجوء إلى القضاء للمطالبة بالحقوق المترتبة على ذلك.

كما أن قوانين الأحوال الشخصية العراقية أخذت بعين الاعتبار أثر الخيانة الزوجية على استمرار العلاقة بين الزوجين، إذ يمكن أن تُعد سبباً من أسباب إنهاء الحياة الزوجية ورفع دعوى الطلاق متى ما ثبت وقوعها وفق الإجراءات القانونية المعتمدة. في حالة اتهام الزوج زوجته بالزنا وعدم وجود شهود أو أدلة كافية لإثبات ذلك، تُطبق أحكام اللعان وفق ما ورد في الشريعة الإسلامية. ويقوم الزوج بأداء أربع شهادات بالله يؤكد فيها صدق دعواه، ثم يتبعها بشهادة خامسة يدعو فيها على نفسه بلعنة الله إن كان من الكاذبين. وفي المقابل، يحق للزوجة أن تدفع عنها هذا الاتهام من خلال أداء أربع شهادات بالله تؤكد فيها كذب الزوج، ثم تُتبعها بشهادة خامسة تدعو فيها بغضب الله عليها إن كان الزوج صادقاً.

اثار الخيانة الزوجية على الأسرة والمجتمع

قد تؤدي الخيانة الزوجية إلى انهيار العلاقة الزوجية وانتهائها بالطلاق، خاصة إذا فقد أحد الطرفين الثقة بالآخر

تترك الخيانة آثاراً نفسية عميقة على الزوج أو الزوجة، مثل الحزن والألم والقلق والشعور بالإهانة وفقدان الأمان.

عندما يكتشف أحد الزوجين خيانة الطرف الآخر، قد يشعر بالصدمة وفقدان الثقة، مما ينعكس سلباً على استقرار الحياة الأسرية، تؤدي الخيانة إلى تراجع مشاعر المودة والاحترام بين الزوجين، وتضعف الروابط العاطفية التي تقوم عليها الأسرة²⁸، كما تتسبب في زيادة الخلافات والمشكلات الزوجية، وقد يصل الأمر إلى انقطاع الحوار وصعوبة استمرار العلاقة، وفي حال انتشار أخبار الخيانة داخل المجتمع، قد يؤثر ذلك في سمعة الأسرة ويجعل أفرادها عرضة للنقد أو الأحكام الاجتماعية، وقد ينعكس هذا الأمر على الأبناء، إذ يشعرون بعدم الاستقرار النفسي والعاطفي، مما يؤثر في سلوكهم وعلاقاتهم الاجتماعية، وعلى المدى البعيد، قد تؤدي الخيانة إلى تفكك الأسرة وظهور مشكلات اجتماعية تؤثر في تماسك المجتمع واستقراره²⁹

الفصل الرابع : المبحث الاول :منهج الدراسة ونوعها

اولاً: منهج الدراسة: ان الظواهر والمشكلات الاجتماعية متنوعة ومتعددة وكل نوع يتطلب منهجاً خاصاً به لذلك تنوعت المناهج في البحث الاجتماعي واختلفت بحسب متطلبات الدراسة ونوعها³⁰ ونعني بكلمة منهج : مجموعة القواعد العامة المصاغة من اجل الوصول الى الحقيقة في العلم³¹ كما تشير الى الكيفية او الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لمشكلة بحثه وقد تم استخدام في هذه الدراسة منهجي دراسة الحالة والتحليل المنظمون بوصفها طريقتين للتوصل الى الحقائق والبيانات الخاصة بموضوع الدراسة³²

1_ منهج دراسة الحالة: حيث يدرس هذا المنهج مرحلة معينة من تاريخ الوحدة او يدرس جميع المراحل التي مرت بها للوصول الى التعليمات العلمية المتعلقة بالوحدة المدروسة وغيرها من الوحدات المتشابهة لها. ويستخدم منهج دراسة الحالة في البحوث الاجتماعية والانثربولوجية ويهدف الى اعطاء صورة كلية وشاملة لدراسة المشكلة المدروسة او لدراسة ظاهرة معينة في مجتمع متعدد لذلك يتجه الى جمع البيانات

²⁸ مرسى , كمال ابراهيم , الاسرة والتوافق الاسري , ط1, دار الجامعية للنشر , القاهرة , 2008.

²⁹ الخولي , سناء , الزواج والعلاقات الاسرية , الاسكندرية , دار المعرفة الجامعية , 2001.

³⁰ عبد الباسط عبد المعطي , اصول البحث الاجتماعي , القاهرة , مكتبة الهيئة المصرية , 1997, ص30.

³¹ د.محمد ازهر السماك , اصول البحث العلمي , دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , العراق , 2000, ص33.

³² عبد الرحمن البديري , مناهج البحث العلمي , دار النهضة العربية , القاهرة , 2004, ص4.

المتعلقة باي وحدة سواء كانت فرداً كانت او اسرة او مؤسسة او نظاماً اجتماعية او مجتمع محلي ونستطيع ان نلخص اهم خصائص طريقة دراسة الحالة على النحو الاتي :

بانها الطريقة للحصول على المعلومات الشاملة عن الحالة المدروسة وهي الطريقة الامثل للتحليل الكيفي للظاهرة والحالات وبالإضافة الى انها من المناهج التي تسعى الى تكامل المعرفة لا انها يعتمد على اكثر من اداة للوصول للمعلومات

2_ منهج تحليل المضمون : يعد تحليل المضمون واحد من طرائق البحث قليلة العدد التي يمكن استعمالها كفيلاً او كمياً , مما يتيح فرصة لظهور مجموعة من الامكانيات المنهجية , ويمكن ان يعرف المنهج تحليل المضمون وبحسب برلسون على انه , اسلوب للبحث يستهدف الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال , من مضمون التحليل السابق يمكن تحديد اهم الخصائص للتحليل المضمون في ان يكون التحليل موضوعياً , منظماً وكمياً , يهدف بتحليل المضمون الى اعطاء معنى ومدلولاً للمقابلة عن طريق العبارات المستعملة لهذا فهو يستخدم في النصوص المكتوبة او المسجلة بواسطة اجهزة خاصة³³

ثانياً : نوع الدراسة: تسعى الدراسة الحالية الى التوصل للحقائق بشأن الخيانة الزوجية لدى الطالبات المتزوجات فان الدراسة تدرج تحت عنوان (الدراسات الاستطلاعية او الاستكشافية) التي تستهدف الكشف عن ظواهر لو المشكلات ومواضيع لم تدرس ولم يتم البحث فيها والتواصل الى حقائق بشأنها³⁴. ويمكن الاشارة هنا الى العوامل التي تسوغ استعمال الصيغة الاستطلاعية في البحث ومحاولة صياغتها بشكل ادق. شك الباحثة بصلاحية البيانات الميدانية او النظرية وقلة البيانات المتوفرة من الحالة الظاهرة³⁵ في حين تستند الدراسات الكشفية الى اجراءات منهجية محددة ومعروفة وهي اجراءات ليست مستقلة او منعزلة بعضها ببعض منها : تلخيص تراث العلوم الاجتماعية المتصلة بمشكلة البحث واستشارة الافراد ذوي الخبرة العلمية بالمشكلة المراد دراستها³⁶

المبحث الثاني : عينة الدراسة ووسائل جمع البيانات

اولاً: عينة الدراسة

ان تحديد المجتمع الذي ستجري عليه الدراسة الميدانية هو احد الشروط الاساسية لنجاح أي دراسة , وهو اجراء ضروري يسبق عملية جمع البيانات فهو الذي يحدد طبيعة البيانات المطلوبة ويعين مصادرها واساليب جمعها ويساعد على الوصول الى نتائج حقيقية وتعرف العينة بانها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها على وفق قواعد وطرائق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً كما تعني ايضاً انعكاساً شاملاً لضمان مجتمع الاصل انما بشكل مصغر³⁷

ثانياً: وسائل جمع البيانات

1_ المقابلة المعمقة : المقابلة هي تفاعل لفظي او لغوي بين الباحث والمبحوث يشير فيه الباحث تسالات معينة ويطلب من المبحوث الاجابة عليها في اطار زمني ومكاني معين , في سياق اجتماعي وصولاً الى هدف او اهداف معينة هي اهداف البحث نفسه. وتعد المقابلات بمثابة جهد لاجاد المعنى تم نيله

³³ د. احسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني , اصول البحث الاجتماعي , مطبعة جامعة الموصل , 2001, ص170.

³⁴ ناهدة عبد الكريم حافظ , مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية , مطبعة المعارف , بغداد , ص44

³⁵ عبدالله ابراهيم , البحث العلمي في العلوم الاجتماعية , مركز الثقافي العربي , بيروت , 2008

³⁶ ناهدة عبد الكريم , مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية , مصدر سابق , ص 56.

³⁷ د. محمد ازهر سعيد السماك , اصول البحث العلمي , مطبعة جامعة صلاح الدين , 2000, ص51.

بالمشاركة بين الباحث (القائم بجراء المقابلة) والمبحوث (الطرف الثاني الذي تجري معه المقابلة) وقد جرت بالعادة ان يسعى الباحثون الذين يحددون المقابلات المعقدة للتعرف على الانماط التي تظهر من الواقع "الوصف المكثف" للحياة الاجتماعية التي ترد على السنة للمبجوثيين ثم يحلل الباحث المواقف التي يسردها المبحوث تحليلاً هادفاً الى التعرف على العناصر الاساسية في تلك المواقف ليعد دليلاً للمقابلة يتضمن الجوانب المهمة التي سيتم الاستفادة منها³⁸.

النتائج التي توصلت اليها الدراسة : تبين من خلال الدراسة ان الزوج كان احد الاسباب الاساسية والدافعة الى الخيانة ما بين الشك والوضع الاقتصادي والوضع الصحي , كان للتباين الثقافي والتعليم من الاسباب التي دفعت الطالبات الى الخيانة حيث كان الدواعي التي دفع البعض منهن ان يبررون انحرافهن او خيانتهم وايضا التفكك العائلي الذي لعب دوراً محورياً في هذا الموضوع والذي كان من الاسباب التي دعت هي الاخرى الى انحراف الطالبات وذلك بسبب الوضع السائد في اسرهن وعلى اعتباره كان ايضا من العوامل الاساسية في زواجهن , بالاضافة الى ذلك كانت الرفقة السيئة لها دور بارز في انحراف بعض الطالبات وايضا فارق العمر الذي كان له وجود في بعض الحالات ما بين الزوج والزوجة وما له من دور في انحراف بعض الحالات من الطالبات التي تمت دراستهن وفق المنهج المقرر في هذه الدراسة

توصيات الدراسة : تطوير مستوى الخدمات النفسية بتوفير العيادات المختصة بمختلف المجالات النفسية والاجتماعية داخل الحرم الجامعي لمساعدة الطالبات في حال مشكلاتهم , واهمية وضع البرامج التدريبية المختصة بدراسة السلوك من اجل تحديد السلوكيات الايجابية والسلبية , اهمية الكبيرة في اقامة الندوات والورش التي تهدف الى نشر الوعي بين الطالبات باهمية تكوين اسرة محافظة قائمة على اساس الدين الاسلامي العادات والتقاليد والحفاظ على روح المودة والتالف داخل العائلة , وان يكون هناك اهتمام بالندوات والورش التي تهدف الى دراسة السلوكيات بين الطلبة وتحديد العوامل والاسباب التي تهدد استقرار حالات الطلاب , ووعي الطالبات باهمية الحرية في اختيار الشريك والتي تدفع الطالبات ان تكون مقتنعة بشريك حياتها , ومن خلال الحالات المدروسة لم نرى ان التحصيل الدراسي هو محصن جيد للمرأة من الوقوع في الخيانة وعليه نقول اعطاء الاهمية الكبرى بدرجة وعي المرأة او الطالبة وما يوديه هذه الوعي من دور بارز في تقبل الخيانة او رفضها .

المصادر :

١. د. علي محمد جعفر: حماية الاحداث المخالفين للقانون المعرضين لخطر الانحراف الجامعية الدراسات والنشر والتوزيع .لبنان .ط(١). ٢٠٠٤ ص ٤٦-٤٧
٢. صبيح الكعبي اثر العوامل الاجتماعية في الامراض النفس ١٩٩٨ ص ٦٤
٣. ابو الحسن ابراهيم , ديناميات الانحراف والجريمة , المعهد العالي للخدمة الاجتماعية , اسوان , قنا بدون
٤. الاتحاد العام النسائي دراسة اجتماعية ميدانية حول اثر العلاقات الاسريه والاعلام ومكتب الدراسات والاعلام وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل دمشق ١٩٨٧ ص ١٦
٥. اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي , وآخرون , روح البيان , دار الفكر , بيروت , 2001.
٦. امل المخزومي , الخيانة الزوجية , اسبابها . اثارها . ظروفها . ضحاياها , دار غيداء للنشر والتوزيع , 2017
٧. الامير الياسين : اثر التملك العائلي في جنوح الاحداث بيروت مطابع بيضون ١٩٨١ ص ٢٤-٢٥
٨. بدوي , احمد زكي , معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية , الهيئة العامة المصرية للكتاب , القاهرة , 1999
٩. جبرين , عبدالله عبد الرحمن , الحلول الشرعية للخلافات والمشكلات الزوجية , مؤسسة الشيخ عبدالله الجبرين الخيرية , السعودية , 2005.
١٠. حمد بن الحفيظ اجرام الصغار ومحاكم الاكداث مجلة البحث العلمي العدد(٦) السنة الثانيه المغرب ١٩٦٥ ص ١٦
١١. الخولي , سناء , الزواج والعلاقات الاسرية , الاسكندرية , دار المعرفة الجامعية , 2001.

³⁸ د. عبد القادر , المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية , دار الفكر , دمشق , 2007, ص 200.

١٢. د. نائل عبد الرحمن واخرون . المبادئ العامة للدفاع الاجتماعي . عمان . المطبعة الاردنية . ١٩٨٣ . ص ٤٢
١٣. د. احسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني , اصول البحث الاجتماعي , مطبعة جامعة الموصل , 2001 , ص 170.
١٤. د. عبد القادر , المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية , دار الفكر , دمشق , 2007 , ص 200.
١٥. د. كريم محمد حمزه . الفقر تطور المؤشرات الاطار المفاهيمي في الفقر والغنى في الوطن العربي بيت الحكمه بغداد ٢٠٠٢ ص ٢٦
١٦. د. محمد ازهر السماك , اصول البحث العلمي , دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , العراق , 2000 , ص 33.
١٧. د. محمد ازهر سعيد السماك , اصول البحث العلمي , مطبعة جامعة صلاح الدين , 2000 , ص 51.
١٨. د. ناهدة عبد الكريم التسرب الدراسي مع التركيز على مرحلة الابتدائية ومسح ميدانيه في مدينة بغداد غير منشور ١٩٩٢ ص ٢٣
١٩. شلبي اشرف , منبئات الخيانة الزوجية واستراتيجيات مواجهتها والوقاية منها , مجلة كلية الاداب , جامعة بني سويف , 2017
٢٠. عبد الباسط عبد المعطي , اصول البحث الاجتماعي , القاهرة , مكتبة الهيئة المصرية , 1997 , ص 30.
٢١. عبد الرحمن البدري , مناهج البحث العلمي , دار النهضة العربية , القاهرة , 2004 , ص 4.
٢٢. عبد الرحمن المدرس , علم النفس التربوي , عمان دار الفكر للطباعة والنشر, 1998 , ص (1_114).
٢٣. عبد المحسن , محمد , الاسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي , ط 1 , مكتبة العبيكان , السعودية , 2001 .
٢٤. عبد المعطي , حسن مصطفى , الارشاد الاسري نظرياته واساليب علاجه , الدار العلمية للنشر والتوزيع , عمان , 2000 .
٢٥. عبدالله ابراهيم , البحث العلمي في العلوم الاجتماعية , مركز الثقافي العربي , بيروت , 2008
٢٦. عكاشة , محمود فتحي , مدخل الى علم النفس الاجتماعي , المكتب الجامعي الحديث , ط 1 , مصر 2008 .
٢٧. العيسوي , عبد الرحمن , علم النفس الاجتماعي , دراسات في الشخصية العربية , دار المعرفة الجامعية , مصر , 1997 .
٢٨. القاسم , جمال واخرون , الاضطرابات السلوكية , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان , 2000 .
٢٩. قاسوس المعاني الفوري مجال البحث . مصطلحات المعجم الوسيط , لابراهيم مصطفى [4-51]
٣٠. لسان العرب / mawdoo3.com , مفاهيم عامة .
٣١. لسان العرب : لابن منظور . والمعجم الوسيط لابراهيم مصطفى احمد , حامد عبد القادر _ (1_167)
٣٢. محمد ثابت علي الدين . انور عبد الغفار التنشئة الاجتماعية والتربية الاسرية . كلية التربية جامعة المنصور . مصر . ١٩٩٢ . ص ٨٨ .
٣٣. محمد رفعت الافات الاجتماعية والامراض النفسية بيروت مؤسسة عز الدين للطباعة ط (٣) ١٩٩٣ ص ١٨٢ - ١٨٣
٣٤. مرسى , كمال ابراهيم , الاسرة والتوافق الاسري , ط 1 , دار الجامعية للنشر , القاهرة , 2008 .
٣٥. المغزي , سعد , انحراف الصغار , دار المعارف , القاهرة , 2006 .
٣٦. مفهوم الاضطرابات السلوكية , ساره وقتيبة , اخر تحديث 13/4/2026
٣٧. ناهدة عبد الكريم حافظ , مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية , مطبعة المعارف , بغداد , ص 44
٣٨. ناهدة عبد الكريم , مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية , مصدر سابق , ص 56 .
٣٩. وعد ابراهيم خليل الامير دور التلفزيون في قيم الاسرة رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب جامعة بغداد

